إجراء كتابة بحث

تعريف البحث:

البحث هو الوسيلة التي يتمّ من خلالها اكتشاف حقائق جديدة، أو حلّ مشكلة معيّنة، وذلك من خلال جمع المعلومات الموثوقة حول موضوع معيّن، وتدقيقها، والتعمّق بها، من أجل التأكّد من صحّتها، أو تعديلها، أو إضافة معلومات جديدة لها.

أنواع البحوث:

بحوث قصيرة: على مستوى الدراسة الجامعية الأولى (الليسانس): وعادةً ما تكون من 10 إلى 40 صفحة، وليس الهدف منها الحصول على معلومات جديدة عن موضوع البحث، وإنّما أن يقوم الطالب بالتعمّق في هذا الموضوع، واستخدام المصادر المطبوعة وغير المطبوعة، والتدرّب عليها.

بحوث متقدّمة على مستوى رسالة الماجستير: وهي بحوث طويلة، حيث إنّها تساهم في إضافة معلومات جديدة في موضوع البحث.

بحوث متقدّمة على مستوى رسالة الدكتوراه: ومن شروطه أن يكون بحثاً جديداً وأصيلاً، وأن يساهم في إضافة أمور جديدة في العلم، بحيث أن يكون كاملاً وشاملاً لجميع نواحي موضوع البحث.

طريقة اختيار موضوع البحث:

تحديد الموضوع يجب أن يكون الموضوع محدداً ومخصّصاً في مجال معيّن ونقطة واحدة، وأن لا يكون عاماً، ويثير اهتمام الباحث. وتُعدّ مرحلة اختيار الموضوع من أهم مراحل إعداد البحث العلميّ، فبناءً عليه يتمّ اختيار موضوع واحد من بين العديد من المواضيع. وبعد تحديد الموضوع، يتمّ اختيار عنوان البحث والذي يشترط أن يكون مختصراً، واضحاً، ومعبّراً، وغير قابل للتأويل.

وقد يكتشف الطالب المبتدئ في البحث أن هذه الخطوة تعد أشد الخطوات صعوبة. مبدئيا يكون الباحث حرا في اختيار أي موضوع ودراسته حسب المنهج الذي يبدو له أكثر ملاءمة للإجابة عن جميع الأسئلة التي تخطر على باله.

لكن يجب معرفة أن أغلبية البحوث إنما تخطئ الطريق من نقطة الانطلاق، لكون الأسئلة المطروحة تكون إما بسيطة جدا أو فضفاضة جدا، أو لكون مجال

البحث المختار يكون إما محدد بشكل رديء أو من الصعب جدا ولوجه، أو لكون المنهج المختار لا يلائم المشكل المراد دراسته. ولذلك يجب على الباحث أن يفكر مليا في اختيار العناصر التي تعتبر مبادئ أساسية للبحث وهي: موضوع البحث، الإطار المرجعي (أو النظري) للبحث، ومنهج البحث، وصياغة الإشكالية.

في مجال البحث لا يمكن القول بأفضلية موضوع على آخر، كما لا توجد قاعدة لاختيار مشكلة دون غيرها. غير أنه قبل القيام بهذه العملية يحسن التساؤل عما إذا كانت هناك فائدة ما في دراسة قضية خاصة، ثم إلى أي حد تم التطرق إليها، وهل تمَّ ذلك بما فيه الكفاية. وحتى في هذه الحالة، فإن ذلك لا ينبغي أن يثني عن التفكير في البحث في الموضوع، إذ كثيرة هي المواضيع التي يكون الباحثون قد أشبعوها بحثا ومع ذلك تظل جوانب فيها محتاجة إلى توضيح وتعميق. وبما أن أغلب الأبحاث التي يقوم بها طلبة الجامعات وخاصة في المراحل الجامعية الأولى هي أبحاث من أجل اكتساب مهارات البحث فيأتي اختيار الموضوع عادة من اقتراح الأستاذ أو الدكتور الذي يعطي هذه المادة أو تلك ، أو من خلال إثارة موضوع في محاضرة ، أو الوقوف عليه خلال المطالعة مما يولد إرادة الدفع بالتأمل في المسألة إلى مستوى أرقى. وهنا تبدأ عملية جمع المعلومات من المصادر المتوفرة في المكتبة الجامعية أو غيرها (مراجع: قواميس، موسوعات، فهارس، كتب، مقالات، دراسات من مجلات ، جرائد، مصادر الكترونية، ... ألخ).

البحث عن المصادر والمراجع:

من المهم قبل البدء في أي بحث جمع المراجع والمصادر الكافية والشاملة، وذلك للحصول على بحث جيّد ومتكامل، فهذا ضروري لأخذ الملاحظات، ووضع خطّة، وهناك أنواع مختلفة للمصادر والمراجع, ومنها: الموسوعات العامّة، والخاصّة، وفهارس الدوريات، والكتب، ومقالات الدوريّات، والصحف الورقيّة، والآليّة، وشبكة الإنترنت التي تساعد في الحصول على معلومات ومصادر مهمّة وحديثة.

كتابة المعلومات الأساسية ومصادرها:

قيام الباحث بكتابة أهمّ المعلومات في بحثه، بأخذها من المصادر الموجودة لديه، وذلك عن طريق: الاقتباس، أو تلخيص الأفكار والمعلومات بكتابة مصادرها دائماً وهي: عنوان الكتاب أو المقال، ورقم الصفحة، واسم الناشر، وبيانات النشر، ويمكن كتابة هذه الأفكار على بطاقات صغيرة لتسهيل المهمّة.

تجميع الأفكار وتنظيمها:

قيام الباحث بترتيب الأفكار التي جمعها، وذلك بشكل متسلسل ومترابط فيما بينها، بحيث يُصبح ملماً بنواحي الموضوع، ثمّ وضع خطة مؤقتة للبحث، بحيث تكون قابلة للحذف والإضافة فيما بعد، وبشكل مرتب، ومتسلسل، ومترابط، واختيار عنوان محدد ومختصر.

كتابة البحث:

يكون البدء بكتابة البحث بدقّة متناهية، وذلك وفقاً للخطة التي وضعها، كما يجب أن يحتوي على أجزاء البحث الأساسية, وهي:

المقدّمة: وتُعتبر المدخل الرئيس لمضمون البحث: وهي آخر ما يكتبه الباحث, وأول ما يجب أن يقرأ, فهي تقديم للبحث كله, ومن خلالها يتعرف القارئ على حقيقة البحث. وتتضمّن في محتواها:

أهميّة البحث وسبب اختياره.

عرض الإشكالية ووضعها في إطار زمنيّ ومكانيّ.

تحديد خطة البحث التي من خلالها يجاب عن الإشكالية بكل جزئياتها.

تحديد المنهجيّة المتبعة لحلّ المشكلة.

توضيح وسائل البحث المستخدمة.

ذكر الصعوبات التي تعرض لها الباحث أثناء رحلته البحثية.

المحتوى أو المتن: وهو لُبّ الموضوع وجوهره، إذ إنه يحتوي على الجزء الأكبر من المعلومات، وذلك بشكل مفصّل ودقيق، ويكون على شكل فصول أو أبواب، ويُعتبر الجزء الرئيسي لأيّ بحث. وينبغي على الباحث الالتزام بسلاسة التعبير، والدّقة في اختيار الألفاظ، والبعد عن الحشو والتكرار. كما يجب عليه أن يراعي وضع علامات الترقيم، لسلامة الكتابة الإملائيّة، والقواعد اللغويّة، والاستخدام الصحيح للأزمنة. ومن المهمّ توضيح الألفاظ الغريبة، والأماكن الغريبة، وغيرها ممّا قد يشكّل لبساً على القارئ، بالإضافة إلى توثيق جميع المعلومات المذكورة بمصادرها، باستخدام أساليب التوثيق المختلفة.

الخاتمة: وتكون في آخر البحث، والتي تحتوي على النتائج النهائيّة له، كما أنّها تساعد القارئ على معرفة الأمور التي قام الباحث بإضافتها للموضوع.

قائمة الجداول: وهي الجداول الإحصائية التي قد يتضمّنها البحث.

الملاحق: وهي الاستبيانات أو الوثائق الهامّة التي قد يتضمنها البحث.

فهرس المحتويات: يُساعد الفهرس على توفير الوقت، وتسهيل الوصول للمعلومات.

ترقيم الصفحات: يبدأ الترقيم بعد صفحة العنوان والتواقيع.

قائمة المراجع والمصادر: توضع بعد انتهاء البحث بالكامل، وهي تتضمن جميع المصادر التي استخدمها الباحث في بحثه.